استعادة الرسام المغربي الراحل محمد القاسمي بأعمال فريدة

نان تشكيلي رائد دخلت أعماله متاحف العالم

عبد الرحيم الخصار | الأحد 16 يناير 2022 21:03

لوحة للرسام المغربي الراحل محمد القاسمي من معرضه (الخدمة الإعلامية)

في صمت إعلامي وثقافي غريب يعبر حدث تنظيم معرض فني للتشكيلي المغربي الراحل محمد القاسمي، أحد أبرز الأسماء في تاريخ الفن في البلاد. فالمعرض الذي انطلق مع نهاية الشهر الماضي، ويستمر إلى التاسع من الشهر المقبل، في صالة "المعادن – مراكش، لم يحظَ لا بالمواكبة الإعلامية التي يستحقها الفنان الراحل، ولا بالاهتمام اللازم من طرف أهل الحقل الفني والثقافي، خصوصاً أن القاسمي يشكّل أحد أكثر التجارب الفنية نضجاً ووعياً وتفرّداً في العصر الحديث. وقد عُرضت لوحاته في أكثر من مئة معرض في أوروبا

آخر الأخبار

وأميركا، فضلاً عن بلدان أفريقيا والعالم العربي، وتناول أعماله بالدراسة والتحليل نقّاد وفنانون ومؤرخون.

عصامي يصل إلى العالمية

لم يدرس محمد القاسمي التشكيل في المعاهد ومدارس الفنون الجميلة، ولم يخضع لأي تكوين أكاديمي منظم. دخل حديقة الرسم من باب الولع الخاص، ووقف في سن مبكرة أمام كبار الرواد وحظي بتقديرهم وبتقدير الدارسين. اشترت له أمه في طفولته علباً للتلوين، فاهتدى بذلك إلى عالم الرسم، وبدأ شغفه بالفن يتجلّى منذ تردده على مرسم إحدى الفنانات الأوروبيات التي كانت تقيم في مدينته مكناس. وبالرغم من عدم دراسته للفن وفق تأطير أكاديمي، كان من كبار مثقفي المغرب، ومن العارفين بأسرار الفن وتاريخه وتياراته، فضلاً عن انخراطه في التأليف الأدبي. وصفه المفكر الراحل عبد الكبير الخطيبي بالفنان "ذي الموهبة الكبرى، والمثقف بالمعنى الكامل". كان القاسمي في شبابه مدرّساً للأطفال، وإن كان ترك عالم التربية متعقباً الألوان والظلال، فقد عاد إلى هذا المجال من زاوية أخرى في أعوامه الأخيرة، حين عيّنه ملك المغرب ضمن لجنة عليا كُلّفت وضع الخطوط العريضة لإصلاح قطاع التعليم.

صحة

أبرز أعراض كورونا في موجتها الجديدة وفق بيانات بريطانية حديثة

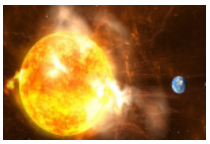

فضاء

أقمار اصطناعية تتساقط بسبب عواصف شمسية

موضة

هل انتهى زمن عارضات "السوبرموديل" النجمات؟

الأخبار

مقتل 6 عسكريين نيجريين بهجوم إرهابي قرب الحدود مع تشاد

دوليات

مقتل جنديين مصريين في قوة حفظ السلام شمال مالي

متابعات

موجة الاستقالات تعرض مستقبل جونسون للخطر بعد فضائح أضرت بإدارته

لوحة من المعرض (الخدمة الإعلامية)

منذ منتصف الستينيات إلى أواخر السبعينيات، سافر القاسمي مع لوحاته إلى بلدان عدة، بدءًا من إسبانيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والدنمارك وصولاً إلى كندا. ومع مطلع الثمانينيات، شارك في معارض كبرى في الاتحاد السوفياتي وأميركا، فضلاً عن بلجيكا وسويسرا والكويت والعراق والجزائر والبرازيل، ليتوجه في الأعوام اللاحقة إلى مصر والسنغال والبحرين وإيطاليا وغيرها.

آراء

شاعر الألوان

حمل معرض مراكش عنواناً لافتاً "العمل مكشوفاً"، للدلالة على رغبة المنظمين بالكشف عما وراء أعمال القاسمي من تمثلات وخلفيات فكرية. لذلك تم تقسيم الأعمال المعروضة وفق ثلاث مراحل تاريخية مفصلية في تجربة الفنان المغربي الراحل: "نهاية أيديولوجيا جماعية" 1979-1982، ثم "محيطات

للعبور" 1982-1988، بينما حملت المرحلة الثالثة عنوان "نحو الكونية" واشتملت على الأعمال المنجزة ما بين 1995 و1998.

في معظم أعماله المعروضة في صالة "المعادن"، يلوذ القاسمي بالألوان الخافتة في نزعة صوفية واضحة. نادراً ما تظهر في لوحاته الألوان المبهجة التي يهيمن فيها الضوء. فالأسود بتدرجاته هو اللون الأثير عند القاسمي. إنه ليس لون الليل والسكينة فحسب، بل هو لون أعماقنا، حيث يتشكّل كل شيء في الظل قبل أن يخرج إلى الضوء.

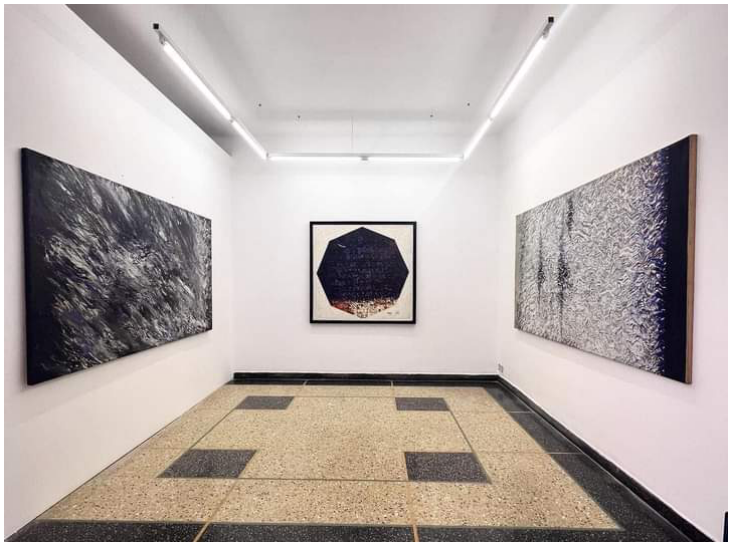

لقطة من المعرض (الخدمة الإعلامية)

تتجلى لمن يدنو من لوحات القاسمي صورة الشاعر والفيلسوف، هو الذي أصدر أعمالاً شعرية ونشر كثيراً من المقالات التي عبّر فيها عن فلسفته الفنية، بالتالي نقل خصائص الشعر ونظريات الفلسفة إلى أعماله، بل إنه أصدر أعمالاً مشتركة مع شعراء مغاربة أمثال عبد اللطيف اللعبي وحسن نجمي، جمعت بين التشكيل والكتابة الشعرية.

من القاعة إلى الشارع

رفيق خوري

الثابت الإيراني والمتغير الأميركي: خطأ الاتفاق والانسحاب والعودة

وليد فارس

سيناريوهات إيرانية لنسف التقارب العربي - الأميركي

أنس بن فيصل الحجي

هل تدعم الأحوال الجوية بايدن أم بوتين؟

مصطفى النعمان

الأوقات الصعبة لم تنته بعد

طوني فرنسيس

أي "ناتو" إقليمي لن يمكنه تجاهل مشكلتي فلسطين وإيران

مصطفى الفقي

الأحزاب السياسية العربية بين القومية والدين

في المعرض (الخدمة الإعلامية)

لم يكُن القاسمي يرغب بأن تبقى الأعمال الفنية حبيسة جدران المعارض أو جدران المؤسسات المقتنية، لذلك كان سبّاقاً إلى عرض اللوحات في المعارض المفتوحة في الشوارع والساحات والأفضية العامة، والاشتغال المباشر مع التلاميذ في مدراسهم، ومع نزلاء المصحات النفسية. بل إن القاسمي كان رائداً في العالم العربي حين أشرك في ممارسة فنّه عامة الناس عبر ما سمّاه بـ"المعرض المفتوح"، بحيث أتاح لمحبيه إمكانية زيارة مرسمه وحضور لحظات تشكّل لوحاته والتفاعل معها بما يروق لهم. وفي السياق ذاته، أسهم القاسمي برفقة فنانين معروفين أمثال فريد بلكاهية ومحمد شبعة ومحمد المليحي في تحويل مدينة أصيلة خلال السبعينيات إلى حديقة تشكيلية مذهلة، إذ قاموا برسم عدد من الجداريات الكبرى في أحياء المدينة، وهي العادة التي دأبت مدينة أصيلة، منذ ذلك العهد، على تنظيمها باستمرار.

اقرأ المزيد

آمن القاسمي باكراً بمفهوم الالتزام، فقد كان مثقفاً

"مركز بومبيدو" الباريسي يكرس حداثة الرسام المغربي فريد بلكاهية

الرسام المغربي مو باعلا يسترجع ملامح طفولته المفقودة

يسارياً، غير أنه لم ينخرط في أي حزب سياسي يساري سواء كان راديكالياً أو معتدلاً. وعبّر سواء من خلال فنّه أو مقالاته في الصحافة العربية عن مواقفه في كثير من القضايا السياسية والفكرية. وحمل آخر معرض له شعار "الإبداع في مواجهة الدمار والتخريب"، وكان تنديداً بالحرب ورفضاً للتدخل الأميركي في العراق. لم يكُن الفنان الراحل يكتفي بالتعبير اللغوي والفني، بل ترجم مواقفه عبر انخراطه في الحركة المجتمعية، ويكفي أن نذكر أنه كان من المؤسسين للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان.

نشير في النهاية إلى أن صالة "المعادن" في مراكش سبق لها أن احتفت بالقاسمي قبل ثلاثة أعوام عبر معرض استعادي حمل عنوان "عبق الحرية"، وضمّ 74 لوحة من أعماله سواء التي أنجزها في بداياته أو التي ختم بها مساره الفني. كما تمّ تقديم الكتاب الذي أعدّته عنه المؤرخة الفنية نادين ديسندر.

كان القاسمي يشتغل على عمل أخير مع الشاعر عبد اللطيف اللعبي عنوانه "مكائد الحياة"، غير أن القدر شاء أن يغادر الفنان الحياة ومكائدها قبل أن ينهي هذا العمل.

المزيد عن: رسام مغربي فن تشكيلي معرض لوحات الواقعية متاحف التعبيرية

المزيد من ثقافة

ثقافة
خيري الذهبي كتب رواية التاريخ السوري بعين النقد

ثقافة
الرواية الأولى إما أن تحقق نجاحا وإما أن يطويها النسيان

ثقافة
تعالقات المدينة الحديثة والسينما والتحليل النفسي في فيلم والتر ريتمان سجال حول حداثية في مترو القاهرة مسروقة من فنان روسي

تابعونا:

سياسات المستخدم إشعار الخصوصية رئيس التحرير

جميع الحقوق الحصرية باللغة العربية محفوظة لشركة Media Arabia 2022 ©